

تفسير ابن عربي

@ 324 | فطرهم ، ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم : واستمع إلى كلامهم .
فإن الصبابة وحسن المنظر لا يكون إلا من صفاء الفطرة في الأصل . ولما رأى غلبة الرين
على قلوبهم | وانطفاء نور استعدادهم وإبطال الهيئات البدنية العارضية خواصهم الأصلية
آيس منهم | وتعجب من حالهم بقوله : ! 2 2 ! أي : يصرفون عن النور إلى الظلمة وعن |
الحق إلى الباطل . وروي عن بعض الحكماء أنه رأى غلاما حسنا وجهه ، فاستنطقه لظنه |
ذكاءه وفطنته فما وجد عنده معنى فقال : ما أحسن هذا البيت ولو كان فيه ساكن ، وهذا |
معنى قوله : ! 2 2 ! أي : أجرام خالية عن الأرواح لا نفع فيها ولا ثمر | كالأخشاب المسندة
إلى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها ، فهم في زوال | استعداد الحياة
الحقيقية والروح الإنساني بمثابتها ! 2 2 ! لأن الشجاعة إنما تكون من اليقين ، واليقين
من نور الفطرة وصفاء القلب ، وهم | منغمسون في ظلمات صفات النفوس محتجبون بالذات
والشهوات أهل الشك | والارتياب ، فلذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم فقد بطل استعدادهم
فلا يهتدون | بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك ! 2 2 ! لصراوتهم بالأمور الظلمانية واعتيادهم |
بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يألّفون النور ولا يشاققون إليه ولا إلى الكمالات |
الإنسانية لمسح الصورة الذاتية ! 2 2 ! يعرضون لانجذابهم إلى الجهة | السفلية والزخارف
الديوية فلا ميل في طباعهم إلى الجهة العلوية والمعاني الأخروية | ! 2 2 ! لغلبة
الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالأنانية وقصور | الخيرية ^ (لن يغفر الله لهم
(لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداداتهم | للهداية لفسقهم وخروجهم عن
دين الفطرة القيم . | | ! 2 2 ! لاحتجابهم بأفعالهم عن | رؤية فعل الله وبما في أيديهم
عما في خزائن الله فيتوهمون الإنفاق منهم لجهلهم وكذا | توهموا العزة والقدرة ولأنفسهم
لاحتجابهم بصفاتهم عن صفات الله فقالوا : ! 2 2 ! ولم يشعروا أن العزة والقوة والقدرة
كلها أنوار ذات الله تعالى وصفاته | اللازمة لذاته فيقدر القرب منه والفناء فيه والمحو في
صفاته تظهر على المظاهر الإنسانية | ولا أقرب إليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
المؤمنين المحققين الموقنين فلا أعز منه عليه السلام | من جميع الخلق ثم الذين يلونه من
المؤمنين ! 2 2 ! لمكان | احتجابهم وشدة ارتيابهم . ولقد قيض من نفس من تكلم بهذا
الكلام من أخرجه وحيسه ولم | يدعه يدخل المدينة حتى أقر بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
روي أن القائل لذلك هو عبد الله بن أبي ، فلما رجعوا إلى المدينة سل ابنه السيف ومنع
أباه من الدخول ، فلم يزل حبيسا | في يده حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو

